أَغلُوٌّ في بعض القرابة وجفاء في الأنبياء والصحابة؟!

إعداد

عبد المحسن بن حمد العباد البدر

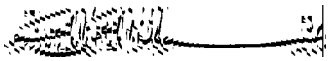

الحمد لله ربِّ العـالَمين، وصـلى اللـه وسلم وبارك على نبيِّنا محمـد وعلـى آلـه وأصحابه أجمعيـن، ومَـن تبعهـم بإحسـان إلى يوم الدِّين.

أمَّـا بعـد، فقـد اطَّلعـتُ علـى تفريـغ لشريطٍ لرجلٍ مـن الكـويت ممتلـئ قلبـه حقداً علـى خيـر هـذه الأمَّـة بعـد النَّـبيِّين والمرسَـلين أبـي بكـر وعمـر رضـي اللـه عنهما، يُدعَى ياسر الحبيب، وليس له من اسمه نصيب، بل هو عاسر بغيـض، تفـوَّه فيه بكلام من أقبح الكلام فـي الغلـوِّ فـي بعـض أهـل الـبيت، والجفـاء فـي الأنبيـاء وفــي أبــي بكــر وعمــر وغيرهمــا مــن الصحابة، ولا أريد بهذه الكتابة الرد عليـه؛

فإنَّ مجرَّد حكاية كلامه القبيح يُغني عن الردِّ عليه، وهو من النماذج الواضحة الجليَّة لزيغ القلوب وعمى البصائر، فأنا أذكر كارهاً مضطرًّا نماذج من كلامه وكلام مَن سبقه من أسلافه؛ لنشر خزيهم في هذه الحياة الدنيا، وبيان اشتعال الحقد في قلوبهم على الصحابة الكرام، مع الغلوِّ المتناهي في بعض أهل البيت، مع تعليقات يسيرة والإشارة إلى مقارنة بينهم وبين أهل السنَّة في العقيدة في الصحابة والقرابة، وقد استمعت إلى بعض ما اشتمل عليه الشريط، فوجدتُه مطابقاً للتفريغ، وما أوردته منه هنا من كلام هذا الحاقد الجديد مطابق لِمَا في الشريط.

ومـن كلامـه الـذي غلا فيـه فـي علـي وفاطمة والحسـن والحسـين رضـي اللـه عنهـم، وتسـعة مـن أولاد الحسـين، وهـم الأئمة الاثنا عشر عندهم، ففضَّـلهم علـى الأنبيـاء والمرسَـلين، وفـي مقـدِّمتهم إبراهيـم الخليـل عليـه الصـلاة والسـلام، قوله: ((نحـن الشـيعة نعتقـد بـأنَّ أفضـل أوليـاء اللـه عـزَّ وجـلَّ بعـد المعصـومين الأربعة عشر عليهم الصـلاة والسـلام هـو سـيدنا إبراهيـم الخليـل صـلوات اللـه عليـه، حسـب تحقيـق العلمـاء فـإنَّ أفضـل الخلـق هـو نبيُّنـا صـلى اللـه عليـه وآله، ثم أمير المؤمنين والزهراء صـلوات الله وسلامه عليهما في مرتبة واحدة، ثـم الحسـن، ثـم الحسـين، ثـم مولانـا الإمـام المهدي صلوات الله عليه، ثم الأئمَّـة مـن

ذريَّة الحسين، من السجاد إلى العسكري في مرتبة واحدة، ثم إبراهيم الخليل صلوات الله عليهم!!!)).

وكلامُه هذا شبيه بكلام زعيمهم في هذا العصر الخميني، فقد قال في كتابه ((الحكومة الإسلامية)) (ص 52) من منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى بطهران: ((وثبوت الولاية والحاكمية للإمام (ع) لا تعني تجرّده عن منزلته التي هي له عند الله، ولا تجعله مثل مَن عداه من الحكام؛ فإنَّ للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرَّات هذا الكون، وإنَّ من ضروريات مذهبنا أنَّ لأئمَّتنا مقاماً لا يبلغه

ملكٌ مقرَّب ولا نبي مرسَل، وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث، فإنَّ الرسول الأعظم (ص) والأئمة (ع) كانوا قبل هذا العالم أنواراً، فجعلهم الله بعرشه محدقين، وجعل لهم من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلاَّ الله، وقد قال جبرائيل كما ورد في روايات المعراج: لو دنوت أنملة لاحترقت، وقد ورد عنهم (ع): إنَّ لنا مع الله حالات لا يسعها ملَك مقرَّب ولا نبي مرسَل))!!!

ومِن المعلوم أنَّ تفضيلَ أحد من البشر على الأنبياء والمرسَلين جفاء فيهم.

ومن غلوِّهم في أئمَّتهم الاثني عشر ما جاء في كتاب ((أصول الكافي)) للكليني، وهو من كتبهم المعتمدة، وقد اشتمل

على أبواب تشتمل على أحاديث من أحاديثهم، ومن هذه الأبواب قوله:

ـ باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام خلفاء الله عزَّ وجلَّ في أرضه، وأبوابُه التي منها يُؤتى (1/193).

ـ باب: أنَّ الأئمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها عزَّ وجلَّ في كتابه (1/206):

وفي هذا الباب ثلاثة أحاديث من أحاديثهم تشتمل على تفسير قوله تعالى: [illegible] بأنَّ النَّجم: رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن العلامات الأئمَّة.

ـ باب: أنَّ الأئمَّة عليهم السلام نور الله عزَّ وجلَّ (1/194).

ويشتمل على أحاديث مـن أحـاديثهم، منها حديث ينتهي إلى أبي عبد الله (وهو جعفر الصادق) في تفسير قول الله عـزَّ وجـــلَّ: [illegible] قال ـ كما زعمـوا ــ: (([illegible]: فاطمة عليهـــا الســـلام، [illegible]: الحســـــــــــــــــــــــــــن، [illegible]: الحســـــــــين، [illegible]: فاطمة كوكب دُرِيٌّ بيـــن نســـاء أهـــل الـــدنيا، [illegible]: إبراهيم عليه الســـلام، [illegible]: لا يهوديـة ولا نصرانية، [illegible]: يكاد العلم

ينفجر بهـا، [illegible] إمـام منها بعد إمـــــام، [illegible] يهدي الله للأئمَّة مَن يشاء ...)).

ـ باب: أنَّ الآيات التي ذكرها الله عـزَّ وجلَّ في كتابه هم الأئمَّة (1/207).

وفي هذا الباب تفسير قول اللـه عـزَّ وجـــلَّ: [illegible] بأنَّ الآيات: الأئمَّة!!

وفيه تفسير قوله تعـالى: [illegible] بـأنَّ الآيـات: الأوصياء كلُّهم!!!

ومعنى ذلك أنَّ العقابَ الذي حلَّ بـآل

فرعون سببُه تكذيبهم بالأوصياء الذين هم الأئمَّة!!

ـ باب: أنَّ أهلَ الذِّكر الذين أمر اللهُ الخلقَ بسؤالِهم هم الأئمَّة عليهم السلام (1/210).

ـ باب: أنَّ القرآن يهدي للإمام (1/216).

وفي هذا الباب تفسير قول الله عزَّ وجلَّ: [illegible] بأنَّه يهدي إلى الإمام!!

وفيه تفسيرُ قول الله عزَّ وجلَّ: [illegible] بأنَّه إنَّما عنى بذلك الأئمَّة عليهم السلام، بهم عقَّد الله عزَّ وجلَّ أيمانكم!!

ـ باب: أنَّ النِّعمة التي ذكرها الله عـزَّ وجلَّ فـي كتـابه الأئمَّـة عليهـم السـلام (1/217).

وفيـه تفسـير قـول اللـه عـزَّ وجـلَّ: ﴿ ﴾ بالزعم بأنَّ عليًّا عليه السلام قـال: ﴿ نحن النِّعمة الـتي أنعـم اللـه بهـا علـى عباده، وبنا يفوز مَن فاز يوم القيامة ﴾!!

وفيه تفسير قول الله عـزَّ وجـلَّ فـي سـورة الرحمـن: ﴿ ﴾، قال: ﴿ أبالنَّبِيِّ أم بالوصيِّ تكذِّبان؟!! ﴾.

ـ بـاب: عـرض الأعمـال علـى النَّبِـيِّ صـلى اللـه عليـه وآلـه، والأئمَّـة عليهـم

السلام (1/219).

ـ بـاب: أنَّ الأئمَّـة عليهـم السـلام عندهم جميع الكتب التي نزلت مـن عنـد اللـه عـزَّ وجـلَّ، وأنَّهـم يعرفونهـا علـى اختلاف ألسنتِها (1/227).

ـ باب: أنَّه لَـم يجمـع القـرآنَ كلَّـه إلاَّ الأئمَّـة عليهـم السـلام، وأنَّهـم يعلَمـون علمَه كلَّه (1/228).

ـ بـاب: أنَّ الأئمَّـة عليهـم السـلام يعلمون جميعَ العلوم الـتي خرجـت إلـى الملائكة والأنبياء والرُّسل عليهم السـلام (1/255).

ـ بـاب: أنَّ الأئمَّـة عليهـم السـلام يعلمون متى يموتون وأنَّهم لا يموتون إلاَّ باختيارٍ منهم. (1/258).

ـ بـاب: أنَّ الأئمَّـة عليهـم السـلام

يعلمون علمَ ما كان ومـا يكـون، وأنَّـه لا يخفى عليهم الشيءُ صلوات الله عليهـم (1/260).

ـ باب: أنَّ الله عزَّ وجلَّ لَم يُعلِّم نـبيَّه علماً إلاَّ أمـره أن يُعلِّمَـه أميـر المـؤمنين عليه السلام، وأنَّه كان شريكَه في العلم (1/263).

ـ باب: أنَّه ليس شيءٌ من الحـقِّ فـي يـد النـاسِ إلاَّ مـا خـرج مـن عنـد الأئمَّـة عليهم السلام، وأنَّ كلَّ شـيء لـم يخـرج من عندهم فهو باطلٌ (1/399).

وهذه الأبـوابُ تشـتمل علـى أحـاديث من أحـاديثهم، وهـي منقولـةٌ مـن طبعـة الكتاب، نشـر مكتبـة الصـدوق بطهـران، سنة (1381هـ).

ويُعتبَرُ الكتابُ مِن أجَلِّ كتبِهم إن لَم يكن أجَلَّها، وفي مقدِّمة الكتاب ثناءٌ عظيمٌ على الكتاب وعلى مؤلِّفِه، وكانت وفاتُه سنة (329هـ)، وهذا الذي نقلتُه منه نماذج من غلوِّ متقدِّميهم في الأئمَّة.

وأكثرُ كلام هذا الحاقد الجديد المسجَّل في هذا الشريط في ذمِّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهو ذمٌّ بوقاحة وخسَّة، دون حياء من الله ومن الناس، ومنه قوله: « أفضلُ أنواع الانتقام في هذا العصر هو الانتقام الإعلامي، أبو بكر وعمر ـ لعنة الله عليهما!! ـ مقدَّسان في أعين هؤلاء الجهلة وفي أذهانهم، مقدَّسان يُؤخذ منهم الشرع، تُطبَّق أقوالهم،

تطبَّق تعاليمهم ويُمجَّدون، تُرفع أسماؤهم ويُرفع ذكرُهم على المنابر وفي وسائل الإعلام، وتُسمَّى الشوارع والمؤسسات والمباني والأفراد بأسمائهم، ذِكرُهم مخلَّد شئنا أم أبينا، صحيح هم ظلمة، وصحيح أنَّهم قتلة ومجرمون، ولكن ذكرهم مخلَّد مع الأسف، ولكن هذين الملعونين أساس الظلم لا يزالان واقعان يعيشان بيننا، أبو بكر وعمر لَم ينتهيا، صحيح هما الآن في عالَم البرزخ، أو في جهنَّم يذوقان من العذاب ما لا يمكن وصفه، ولكن بالنتيجة العالم يهتف باسميهما مع الأسف الشديد، ومع الأسف الشديد، ومع حرقة القلب أيضاً أنَّ مجرمين كهؤلاء يُهتف باسمهما!! نحن جئنا ونسأل من الله عزَّ

وجـلَّ أن نكـون مـن هـؤلاء المنتقميـن، الـذين يحرقـون ذكـر أبـي بكـر وعمـر، ويُعيدون الناسَ إلى صوابهم!!!)).

وقـوله: ((هـذا، ومـع أنَّ كـلَّ جرائـم صدام لا تأتي عشر معشـار جرائـم أبـي بكر وعمر في الواقع!!!)).

وقوله: ((ولكن فـي الواقـع، الـذين لا يريدون أن ينتقموا من أبـي بكـر وعمـر، أو من ذولاَ اللِّي ما ندري إيش نسـميهم، أو اللِّي يترحَّمون علـى أبـي بكـر وعمـر يترضون عليهم، هـذا إنسـان التشـيع لـم يدخل قلبه، بأي عنوان خصوصاً في هـذا الزمـان يقـول لـك: تقيـة مـا تقيـة، كلـه باطل، كله كذب في كـذب، لا تقيـة فـي هذا الزمن!!!)).

وقوله: ((لدينا في بعض الروايـات أنَّ الإمام أمير المؤمنين صلوات اللـه عليـه قال لسلمان المحمـدي، قـال لـه: أتريـد أن أريك أبو بكر الآن؟ قال: إيه! بطريقة معينة كما هو وارد في الروايـة، والإمـام أشار بطريقـة، فانكشـفت الحجـب، وإذا بأبو بكر في أغلال، وفي قعر جهنَّم، هنـا قـال لـه أبـو بكـر: يـا أميـر المـؤمنين! أرجِعني إلـى الـدنيا وسـأعترف بولايتـك، وأُرجِع الحق لك، وأعترف علـى نفسـي، وأقول: أنا ظالم، حتى عموم المسـلمين كلهم هاذولا اللِّي الآن يتبعونك، ويعرفون أنَّني كنت ظالم، وهذا الحكم كـان حكـم غير شرعي، وأنَّني قتلت امرأتك، وأنَّنـي كذا وكذا وكذا، فـأمير المـؤمنين ــ عليـه

السلام ـ التفت إلى الملَكين اللَّذين همـا موَكّلان بتعـذيب أبـي بكـر، وقـال لهمـا: ضاعفَا عليه العـذاب؛ ولـو رددنـاه لازداد غيًّا، كذاب!!

وفي الواقع إذا سألتم أنفسَكم: لماذا أبو بكر وعمر في الواقع أخبـث الخبثـاء، وأكبر المخلوقات إجراماً وكفـراً ونفاقـاً؟ لأنَّهمـا بقيـة ظلمـة الأنبيـاء، فرعـون، النمرود، وغيرهم، هؤلاء كانوا إلى حد ما هو يشعر بأنَّه كافر، وأنَّه يعمل ضـد اللـه عزَّ وجـلَّ، لكـن عنـده نسـبة مـن تـأنيب الضمير التي جعلـت فرعـون حينمـا رأى برهان ربِّه يؤمن، صحيح وإلاَّ لا؟ فرعـون حينما انطبق البحر عليه تشهَّد، ثق تماماً أنَّ عمـر وأبـو بكـر لـو كانـا فـي ذلـك الموضـع لَمـا تشـهَّدا، ولَمـا ألانـا أبـداً؛

والدليل أيضاً لـدينا فـي الروايـات: عمـر وهو على فراش الهلاك ـ لعنة الله عليـه ــ طلـب مـن ابنـه أن يسـتدعي أميـر المؤمنين صلوات الله عليه، بأي طريقـة ائتني بأبي الحسن، ذهب هـذا ابـنُ عمـر طلب من أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه عمـر يريـد أن يـراك وهـو علـى فـراش الاحتضار، أميـر المـؤمنين عليـه السـلام قَبِـل، قَبـِل للغايـة، وهـو أنَّـه يصـل هـذا الخبر إلينـا، وإلاَّ أميـر المـؤمنين لا يُلـبي دعوة هذا النجس، وصل إليه، فقـال لـه: يا علي! اغفر لي، أنا أتوب إلى اللـه عـزَّ وجلَّ، فاسأل من الله عزَّ وجلَّ أن يتوب عليَّ؛ فإنِّي أرى النارَ أمـامي، عمـر وهـو على فراش الموت، الله عزَّ وجلَّ كشف عن الحجب أمامه، فكـان يـرى الملائكـة

وموضعه في جهنَّم، كلهم مستعدين، يقولون: هيَّا تعال! فشاف، يعني رأى برهان ربِّه، شوف تخيل، ولذلك استدعى أمير المؤمنين حتى يتوب، وإلاَّ ما كان يستدعيه، صحيح وإلاَّ لا؟ أمير المؤمنين عليه السلام قال له: نعم، أغفر لك وأشفع لك عند الله بشرط واحد، الآن تقف بالمسجد وتعلن أمام الناس أنَّك ظلمتنا أهل البيت ... فكَّر عمر، شوف تخيَّل، الإنسان يرى جهنَّم أمامه، بما فيها من العذاب وموضعه، وكل الملائكة والموكَّلين بتعذيبه، كلهم منتظرينه، يقولون: تعال! خلاص على مقربة من العذاب ... ما فيه حل، وهو في الساعات الأخيرة من حياته، فكر شوي، وإلاَّ يقول: لا! لولا أن يُقال أنَّ

ابن الخطاب رضخ، أن يُقال أنَّه اعتذر (النار ولا العار) بالضبط، شوف الخبث والدهاء، إنسان، بل ليس إنسان، سافل إلى أبعد درجة، وضيع، لهذا ثق تَماماً أنَّه لو كان في ذلك الموضع أحد ظلمة الأنبياء لكان تاب، ولذلك أبو بكر وعمر هما أنجس وأخسُّ ملعونين، ولذلك حتى إبليس ـ كما عندنا في الروايات ــ في جهنَّم، جهنَّم طبقات ومراتب، إبليس في المرتبة التي أعلا من أبو بكر وعمر، إبليس الذي أغوى الناس وضلل الناس هذا إبليس نفسه، هذا المخلوق فوق مرتبة أبو بكر وعمر، أبو بكر وعمر في قعر قعر جهنَّم، وأبو بكر وعمر هما أسوأ مخلوقين في الكون منذ بدء الخليقة، مش كذا؟ إحنا عندنا أشرف المخلوقات

هم محمد وآله، اللهمَّ صل على محمد وعلى آل محمد، أبو بكر وعمر هم أسوأ المخلوقات، أعدا أعداء الله، يعني مقابل الله مَن؟ إبليس؟ ما هو إبليس، مقابل الله: أبو بكر وعمر، بَعْدِين إبليس تلميذهم!!!)).

هذه مقاطع من كلام هذا العاسر البغيض، أثبتها كما هي بلحنها وإحَنِها، وعُجرها وبُجرها، وغيظها وأضغانها، وحقدها وإلحادها، وظُلمها وظلامها، ولو فتَّش مفتِّش عن كلام يطابق هذيان المجانين لم يجد أقربَ من هذه الكلمات وما اشتملت عليه من الروايات، وإنَّ كتباً تشتمل على مثل هذه الروايات المكذوبة حقيقةٌ بالإتلاف

والإحـراق، وإنَّ عقيـدة تُبنـى علـى مثـل هـذه الأسـاطير والخرافـات جـديرةٌ أن يتبرَّأ منها مَن وفَّقهم الله مـن أصـحابها، وأن ينبـذوها رغبـة عنهـا نبـذ النـواة، ولا شكَّ أنَّ الأئمَّة الذين افتُري عليهـم مثـل هذه الروايات بريئون منها ومِمَّن افتراها أو تابَع مَن افتراها.

ومِمَّــن وفَّقهــم اللــه للتخلــص مــن الابتلاء ببغض الصـحابة وذمِّهـم، والظَّفَـر بسـلامة القلـوب والألسـنة مـن ذلـك، ومحبَّتهـم والثنـاء عليهـم: الشـريف أبـو طالب بـن عمـر العلـوي، فقـد ذكـر أبـو طاهر السِّـلفي فـي المشـيخة البغداديـة عنـد ذكـر شـيخه الشـريف أبـي منصـور أحمد بن عبد اللـه بـن الدَّبـخ الهاشـمي،

عن شيخه الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي: أنَّ أبا طالب بن عمر العلوي كان على سبِّ الصحابة رافضيًّا، فتاب وأناب إلى الله تعالى مِمَّا سبق، وقال: ((عشتُ أربعين سنة أسبُّ الصحابةَ، أشتهي أن أعيش مثلها حتى أذكرَهم بخير)).

ومَن لم يهتد من هؤلاء، وتعدَّى على جَناب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا سيما الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كهذا الحاقد الجديد، فلَن يجد أمامه إلاَّ إظهار خزيه ودحض باطله؛ انتصاراً للصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم، الذين

هم الواسطة بين الناس وبين رسول الله ﷺ، فما عرف الناسُ الكتابَ والسنة والهدى والضلال إلاَّ عن طريق أصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم، والقدح في الناقل قدحٌ في المنقول، كما قال أبو زرعة الرازي رحمه الله: « إذا رأيت الرجلَ ينتقصُ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنَّه زنديقٌ؛ وذلك أنَّ رسول الله ﷺ عندنا حقٌّ والقرآن حقٌّ، وإنَّما أدَّى إلينا هذا القرآنَ والسننَ أصحابُ رسول الله ﷺ، وإنَّما يريدون أن يجرحوا شهودَنا ليُبطلوا الكتاب والسنَّة، والجرحُ بهم أولى، وهم زنادقةٌ »، أورده عنه الخطيب البغدادي بإسناده إليه في كتابه الكفاية (ص 49).

ولا أدري هل فكَّر هذا الحاقد أو لم

يفكِّـر أنَّ خزيَـه هـذا لـن يُنشـر، وأنَّـه سيبقى سبَّة عليه، وعلـى كـلِّ مَـن كـان علـى شـاكلته مـن متقـدِّمي أسـلافه ومتأخريهم، وسواء فكَّر أو لم يفكِّر، فإنَّ هـذيانه هـذا مـن أعظـم الإجـرام، وفَقْـدُ الحيـاء يُـؤدِّي إلـى كـلِّ بلاء، وقـد قـال الرسـول الكريـم ﷺ: ((إنَّ مِمَّـا أدرك النـاس مـن كلام النبـوة الأولـى: إذا لَـم تستح فاصنع ما شـئت)) رواه البخـاري (3483)، وإذا لَم يهتـد قبـل المـوت هـذا المجرم الأفَّـاك الـذي يزعـم أنَّ أبـا بكـر رضي الله عنه في النار، وأنَّه أشدُّ من إبليس عذاباً في نار جهنَّم، فسيجمع الله له إلى خزي الدنيا عذاب الآخرة.

وأمَّا عثمان بن عفان رضي الله عنه فلَم يسلم من حاقد آخر جديد من القطيـف يُـدعى

حسن الصفار، فقد قال في شـريط لـه: « فـإذا أوَّل سـمة مـن سـمات التاريـخ الشـيعي هـي سـمة العطـاء، هـي سـمة العمل، هي سمة النشاط، وكان الشـيعة في كلِّ العصور في عصور الخلفاء حـتى في عهـد الخليفـة أبـي بكـر وعمـر، **لم يكن الشيعة جامـدين وإنَّمـا كـانوا يعملـــون حـــتى اســـتطاعوا أن يفجروا الثـورة الكـبرى فـي عهـد عثمان**، وأن يأخذوا الخلافة والحكم إلى الإمـام علـي، فـي مشـكلة ... كـثير مـن الناس لا يعرفون أنَّ الثورةَ الـتي حـدثت على الخليفة عثمان إنَّما كانت بتخطيـط شيعي، وقد شارك فيها عمار بـن ياسـر، بل كان هو المخطِّط لها عمار بن ياسـر، إنَّمـا لأنَّ معاويـة جعـل مقتـل عثمـان

كـالقميص ضـد الإمـام علـي، وحـارب الإمام علي بتهمة قتل عثمان.

الإمام علي بشكل طبيعي ما كان إِلُهْ يد مباشرة في العمل في مقتل عثمـان، لذلك الشيعة يتبرَّؤون مـن هـذه القضـية حـتى لا يأخـذ أهـل السـنة مستمسـك عليهـم، **وإلاَّ فالشـيعة هـم الـذين قتلـوا عثمـان جزاهـم اللـه خيـراً**، فكان عندهم عمل، في عهـد بنـي أميـة، كان عندهم عمل، كان عندهم عمل فـي عهـد بنـي العبـاس، كـان عنـدهم عمـل، ثورات متتالية، متتابعة كـانت فـي تاريـخ الشـيعة .. هـذه السـمة الأولـى العطـاء !!!))

وقـد ذكـر هـذا الحاقـد أنَّ الشـيعة

فجَّروا الثورة الكبرى في عهد عثمان، وأنَّهم قتلوه، ودعا لهم على قتلهم إيَّاه، وأنَّ هذا من عطائهم، وأمَّا عمار بن ياسر ﷺ فهو بريء مِمَّا نسبه إليه براءة الذئب من دم يوسف عليه الصلاة والسلام.

* * *

وهذا العاسر البغيض التائه الذي شوى الحقدُ قلبَه وأحرق فؤادَه حتى كاد يتميز من الغيظ على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما له أسلافٌ تفوَّهوا بمثل كلامه القبيح، منهم نعمة الله بن عبد الله بن محمد بن حسين الحسيني الجزائري (من جزائر البصرة)، ذكره صاحب معجم المؤلفين (13/110)،

وكانت وفاته سنة (1112هـ)، فقد جاء في كتابه الأنوار النعمانية، طبعة مطبعة شركة جاب تبريز بإيران، من الجفاء في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قوله: (1/81 ـ 82): « وإنَّما الإشكال في تزويج علي عليه السلام أم كلثوم لعمر ابن الخطاب وقت تخلفه؛ لأنَّه ظهرت منه المناكير، وارتدَّ عن الدِّين ارتداداً أعظم من كلِّ مَن ارتدَّ، حتى إنَّه قد وردت روايات الخاصة أنَّ الشيطان يغل بسبعين غلاًّ من حديد جهنَّم، ويُساق إلى المحشر، فينظر ويرى رجلاً أمامه تقوده ملائكة العذاب، وفي عنقه مائة وعشرون غلاًّ من أغلال جهنَّم، فيدنو الشيطان إليه، ويقول: ما فعل الشقي حتى زاد عليَّ في العذاب، وإنَّما أغويت

الخلق وأوردتهم مـوارد الهلاك؟! فيقـول عمر للشيطان: ما فعلتُ شيئاً سوى أنِّي غصبت خلافة علي بن أبي طالب!!

والظـاهر أنَّـه اسـتقلَّ سـبب شـقاوته ومزيد عذابه، ولم يعلـم أنَّ كـلَّ مـا وقـع في الـدنيا إلـى يـوم القيامـة مـن الكفـر والطغيان واستيلاء أهـل الجـور والظلـم، إنَّما هو من فَعْلَته هذه!!!)).

وأفحــشُ مــن ذلــك وأقبــح قــوله (2/278):

((ووجه آخر لهذا، لا أعلـم إلاَّ أنِّـي رأيتـه في بعض الأخبار، وحاصله أنَّا لـم نجتمـع معهم على إلـه، ولا علـى نـبي، ولا علـى إمام؛ وذلك أنَّهم يقولوا (كـذا): إنَّ ربَّهـم هو الذي كان محمد صلى الله عليه وآلـه

نـبيَّه، وخليفتـه بعـده أبـو بكـر، ونحـن لا نقـول بهـذا الـربِّ، ولا بـذلك النـبي، بـل نقول: إنَّ الربَّ الذي خليفةُ نبيِّه أبو بكـر ليس ربنا، ولا ذلك النَّبي نبينا!!!)).

وهذا الكلام من هذا الجزائري لَم يَدَع فيـه مجـالاً للقـائلين منهـم عنـد لقـائهم بعض أهل السنَّة: كلُّنـا مسـلمون، الـرَّبُّ واحــد، والنَّــبيُّ واحــد، والقبلــة واحــدة، والمذهب الجعفـري كـالحنفي والمـالكي والشافعي والحنبلي!

وقد أثنى يوسف بـن أحمـد البحرانـي على هـذا الجزائـري وكتـابه، فقـال فـي كتــابه لؤلــؤة البحريــن فــي الإجــازات وتراجم رجـال الحـديث (ص 111) نشـر دار الأضواء ببيروت: ((وكان هـذا السـيِّد

فاضلاً محدِّثاً مدقِّقاً، واسع الدائرة في الاطِّلاع على أخبار الإمامية، وتتبع الآثار المعصومية!!))، ووَصَف كتابه الأنوار النعمانية بأنَّه كبير مشتمل على كثير من العلوم والتحقيقات!!

وقد وُصف هذا البحراني على طرة كتابه بالعلاَّمة المحدِّث الشهير!

وفي ترجمة الجزائري المذكورة في مقدمة كتابه الأنوار النعمانية (صفحة: ي ــ ل) ثناء سبعة من علمائهم عليه، آخرهم هذا البحراني.

ومنهم كاظم الأزري وهو من علمائهم بين القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري، فقد أنشأ قصيدة هائية طويلة تبلغ ألف بيت، فيها غلوٌّ في بعض

أهل البيت، وجفاء في الصحابة الكرام رضي الله عنهم عموماً، وفي الشيخين الجليلين والخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما خصوصاً، وقد وقفت على أبيات من هذه القصيدة في كتاب الأستاذ محمود الملاَّح، وعنوانه: « الرزية في القصيدة الأزرية »، وله تعليقات جيدة على ما أورده من أبياتها، فجزاه الله خيراً، وقد قال (ص 32): « القصيدة الأزرية الهائية، التي تستحق أن تسمى بـ (هاء) الهاوية، معروفة في الأوساط المختلفة، كنَّا نسمع منها نبذاً منبوذة، وطالَما تشوَّقنا إلى لقائها الكريه! فنزلت في هذه الأيام إلى الأسواق سافرة غير محتجبة، كما نزل غيرها من الموبقات السافرة! وهي مِمَّا

نشـرته المطبعـة الحيدريـة فـي النجـف، وهي إحـدى المطـابع الـتي أخـذت علـى عاتقها تحقيق منهاج معيَّـن، ينكشـف لنـا أوَّلاً فأولاً! وكان طبعها سـنة (1370هــ) ».

وذكر أنَّ لها مقدمة بقلم محمـد رضـا المظفر، وقال: « ومِمَّا جاء في المقدمة قــوله فــي صــفحة (40): (وكــان لــدى علماء عصره مبجَّلاً محترَماً، لا سيما عند السيد بحر العلوم، وتُنقل إلى اليوم على ألســنة النــاس مبالغــات فــي احــترامه وتقدير ألفيته، خاصة لدى العلماء! حــتى يُنقل عن الشيخ صاحب الجواهر أنَّه كان يتمنَّــى أن تكتــب فــي ديــوان أعمــاله القصـيدة الأزريــة مكــان كتــابه جــواهر

الكلام))).

إلى أن قال صاحب المقدمة: ((وهي ينبغي أن تُعدَّ كتاباً دينيًّا لا قصيدة؛ فإنَّها تُمثِّل رأي الإمامية في النبوة والإمامة، وفيه كثير من المباحث الكلامية وإقامة الحجج عليها، تغني بجملتها عن مجلدات ضخمة!!)).

وهذا الشاعر كاظم بن محمد بن مراد بن المهدي التميمي الأزري البغدادي، ذكره صاحب معجم المؤلفين (8/139)، وذكر أنَّ وفاته سنة (1212هـ)، ومِمَّا جاء في قصيدته الأزرية في الجفاء في الصحابة عموماً البيت في (ص 45):

أنَبيٌّ بلا وصي؟!! تعالى اللـ ـه عمَّا يقوله سفهاها!!!

ويعني بالسفهاء أصحاب رسـول اللـه ﷺ وأهـل السـنَّة الـذين سـاروا علـى نهجهم!

وأسوأ من ذلك البيت في (ص 51):

أهم خير أمَّة أخرجت للنَّا س؟! هيهات ذاك بل أشقاها!!!

فهو يُنكر أن يكون الصحابة خيـر أمَّـة أُخرجت للنـاس، ويزعـم أنَّهـم شـرُّ أمَّـة أُخرجـت للنـاس، وفـي هـذا مقابلـة ومعارضة ومناقضة لقول الله عزَّ وجـلَّ:

[illegible]، وقد نطق هذا الأزري بـ الوزر العظيم وصرَّح بمـا أشـار إليـه ابـن أبـي

العز الحنفي في شرح الطحاوية بقوله (ص 469): « فمَن أضلُّ مِمَّن يكون في قلبه غِلٌّ على خيار المؤمنين وسادات أولياء الله تعالى بعد النَّبيِّين، بل قد فضَلهم اليهود والنصارى بخصلة، قيل لليهود: مَن خير أهل ملَّتكم؟ قالوا: أصحاب موسى، وقيل للنصارى: مَن خير أهل ملَّتكم؟ فقالوا: أصحاب عيسى، وقيل للرافضة: مَن شرُّ أهل ملَّتكم؟ فقالوا: أصحاب محمد، ولم يستثنوا منهم إلاَّ القليل، وفيمَن سبُّوهم مَن هو خير مِمَّن استثنوهم بأضعاف مضاعفة ».

ومن جفائه في أبي بكر ﷺ البيتان في (ص 47، 79):

أولا ينظرون ماذا دهتهم قصة الغار من مساوي دهاها

وكذا في براءة لَم يبسـمل حيـث جلـت بذكره بلــواهــا

فإنَّ هذا التائه جعـل منقبـة أبـي بكـر ﷺ في دخوله الغار مع النَّبي ﷺ مذمَّة، وأســوأ مــن ذلــك زعــم هــذا الأفَّــاك أنَّ سورةَ براءة خلت من البسـملة؛ لأنَّ أبــا بكــر ﷺ ذكِــر فيهــا، وأنَّ هــذا الــذِّكر عظمت به المصيبة وجلَّت به البلوى!!

ومِن ذمِّه أبـا بكـر وعمـر رضـي اللـه عنهمـا وجفـائه فيهمـا البيتـان فـي (ص 52):

أي مرقـى مـن الفخـار قـديماً وحــديثاً أصابه شيخاها؟!

أي أكرومـة ولـو أنَّـها قلـ ـت ودقَّـت إليهما منتماها

وفي مقابل هذا الجفاء فـي أبـي بكـر وعمـر رضـي اللـه عنهمـا يـأتي بـالغلو الشـديد فـي علـي ﷺ، مـع جفـاء فـي الرسل والأنبياء، ومنه هـذه الأبيـات فـي (ص 34، 35، 36).

وهـو الآيـة المحيطـة ن ففـي عيـن كـلِّ
فـي الكـو شـيء تراهـا!
الفريد الـذي مفاتيـح واحد الفرد غيـره مـا
علـم الـ حواهـا!
واسأل الأنبياء تنبيـك إنَّه سرُّها الذي نبَّاها!
عنـه ـل وآتـاه فـوق مـا
جمع الله فيه جامعـة آتاهـا!
الرسـ أنهـر الأنبيـاء مـن
لـك كـف مـن أبحـر مجراهـا!

اللـــــه تجـــــري إنــس والجــن فــي
ورأت قســـوراً لـــو وغى أفنـاها!

اعترضته الـ

وتعليقي على هذه الأبيـات الـتي هـي غاية في الغلو، أقول: إنَّـه يصـدق عليهـا الوصـف المشـهور: يضـحك النمـل فـي قراها، والنحل في خلاياها!

* * *

وبعد أن أوردتُّ كارهـاً مضـطرًّا فيمـا تقدَّم من كلام هذا الحاقد الجديد وبعـض أســلافه مــن المتقــدِّمين والمتــأخرين كلماتٍ مظلمـة موحشـة فـي الغلـوِّ فـي بعــض القرابــة والجفــاء فــي الأنبيــاء والصحابة، وعلى الأخصِّ أبي بكـر وعمـر رضي الله عنهما، فإنِّي أوردُ هنـا كلمـات مشـرقة مضـيئة مُؤنسـة مـن كلام خيـر

الصحابة والقرابة بعضهم في بعض.

فمِمَّا قاله خيرُ القرابـة وأفضـل هـذه الأمَّة بعد الخلفاء الثلاثـة قبلـه علـي بـن أبي طالب ﷺ في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

1 ـ روى البخـاري فـي صـحيحه (3671) بإسناده عن محمد بن الحنفية ــ وهـــو محمـــد بـــن علـــي بـــن أبـي طـالب ــ قـال: ((قلـت لأبـي: أيُّ الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكـر، قلـت: ثـمَّ مَـن؟ قـال: ثـم عمـر، وخشـيت أن يقـول: عثمـان، قلـت: ثـم أنت؟ قال: ما أنا إلاَّ رجل من المسلمين)).

2 ـ روى الإمـام أحمـد فـي مسـنده

قال: حدَّثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا منصور بن عبد الرحمن يعني الغُداني الأشَل، عن الشعبي، حدَّثني أبو جُحَيفة الذي كان عليٌّ يُسمِّيه وَهْب الخير، قال: قال لي علي: « يا أبا جُحيفة! ألا أخبرُك بأفضل هذه الأمَّة بعد نبيِّها؟ قال: قلت: بلى! قال: ولم أكن أرى أنَّ أحداً أفضل منه، قال: أفضلُ هذه الأمَّة بعد نبيِّها أبو بكر، وبعد أبي بكر عمر، وبعدهما آخر ثالث ولم يُسمِّه » وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين، إلاَّ منصور ابن عبد الرحمن فهو من رجال مسلم، وأثر عليٍّ هذا عن أبي جحيفة جاء في مسند الإمام أحمد وزوائده لابنه عبد الله من طرق صحيحة أو حسنة، وأرقامها من (

833) إلى (837) و(871).

3 ـ وروى الإمام أحمد في فضائل الصحابة (474) قثنا الهيثم بن خارجة والحكم بن موسى، قالا: ثنا شهاب بن خراش، قال: حدَّثني الحجاج بن دينار، عن أبي معشر، عن إبراهيم النخعي قال: « ضرب علقمة ابن قيس هذا المنبر، فقال: خطبنا عليٌّ على هذا المنبر، فحمد الله وذكره ما شاء الله أن يذكره، ثم قال: ألا إنَّه بلغني أنَّ أناساً يفضِّلوني على أبي بكر وعمر، ولو كنتُ تقدَّمتُ في ذلك لعاقبتُ، ولكنِّي أكره العقوبةَ قبل التقدُّم، فمَن قال شيئاً من ذلك فهو مفتَر، عليه ما على المفتري، إنَّ خيرَ الناس بعد رسول الله ﷺ أبو

بكر ثم عمر ...)).

وهذا إسناد حسن، وأبو معشر هو زياد بن كليب، وهو ثقة.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (993)، وقال الألباني: ((إسناده حسن)).

وفي زوائد فضائل الصحابة (49) عن عبد الله بن أحمد بإسناد فيه ضعف إلى الحكم بن جَحْل قال: سمعتُ عليًّا يقول: ((لا يفضلني أحَدٌ على أبي بكر وعمر إلاَّ جلدته حدَّ المفتري)).

وهو أيضاً كذلك في السنة لابن أبي عاصم (1219)، وهو قريب في المعنى من الذي قبله عن علقمة، وقد أشار إبراهيم النخعي إلى هذه العقوبة من عليٍّ لِمَن يفضله على الشيخين بقوله

لرجل قال له: « عليٌّ أحبُّ إليَّ من أبي بكر وعمر »، فقال له إبراهيم: « أمَا إنَّ عليًّا لو سمع كلامَك لأوجع ظهركَ، إذا تجالسوننا بهذا فلا تجالسونا » رواه عنه ابن سعد في الطبقات (6/275) بإسناده إليه عن أحمد بن يونس، عن أبي الأحوص ومفضل بن مهلهل، عن مغيرة، عنه، ورجاله ثقات محتجٌّ بهم، وهم من رجال الصحيحين، إلاَّ المفضل بن مهلهل فهو من رجال مسلم، وفيه عنعنة المغيرة عن إبراهيم، وهو مدلس.

وإذا كانت هذه عقوبةُ علي ﷺ مَن يفضِّله على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فكيف تكون عقوبته مَن يفضِّله وبعضَ

أبنائه وأحفاده على الأنبياء والمرسلين؟!

4 ـ وروى ابن ماجه في سننه (106) قال: حدَّثنا علي بن محمد، ثنا وكيع، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلِمة، قال: سمعتُ عليًّا يقول: « خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، وخيرُ الناس بعد أبي بكر عمر » ورجاله محتجٌّ بهم، ثلاثة منهم من رجال البخاري ومسلم، وصححه الألباني.

5 ـ وروى ابن أبي شيبة في مصنفه (7/434) (7053) قال: حدَّثنا ابن نمير، عن عبد الملك بن سَلْع، عن عبد خير، قال: سمعتُ عليًّا يقول: « قُبض رسول الله ﷺ على خير ما عليه نبيٌّ من الأنبياء، قال: ثم استُخلِف أبو بكر

فعمل بعمل رسول الله ﷺ وبسنَّته، ثم قُبض أبو بكر على خير ما قُبض عليه أحد، وكان خيرَ هذه الأمَّة بعد نبيِّها، ثم استُخلف عمر، فعمل بعملهما وسنَّتهما، ثم قُبض على خير ما قُبض عليه أحد، وكان خيرَ هذه الأمَّة بعد نبيِّها وبعد أبي بكر)).

ورجال هذا الإسناد مُحتجٌّ بهم، فعبد خير وعبد الله بن نمير ثقتان، وعبد الملك بن سَلْع صدوق.

6 ـ وروى البخاري في صحيحه (3685) ومسلم (3389) عن ابن عباس قال: ((وُضع عمر على سريره، فتكنَّفه الناسُ يدعون ويصلُّون قبل أن يُرفع وأنا

فيهم، فلَم يَرُعني إلاَّ رجل آخذ منكبي، فإذا علي ابن أبي طالب، فترحَّم على عمر، وقال: ما خلَّفتَ أحداً أحبَّ إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وايم الله! إن كنتُ لأظنُّ أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبتُ أنِّي كثيراً أسمع النَّبيَّ ﷺ يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلتُ أنا وأبو بكر وعمر، وخرجتُ أنا وأبو بكر وعمر)).

هذه نماذج مِمَّا عند أهل السنَّة والجماعة من كلام حسن قاله أبو الحسن علي ﷺ في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وأيضاً فإنَّ عليًّا ﷺ قد سَمَّى ثلاثةً من أبنائه بأسماء أبي بكر وعمر وعثمان

رضي الله عنهم، كما في الرياض المستطابة للعامري (ص 179)، وزوَّج عليٌّ ﷺ ابنته من فاطمة أم كلثوم من عمر ﷺ، ولو حصل في نفوس بعضهم على بعض شيء، فإنَّه منزوع منهم في الجنَّة، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ ﴾.

وإذا نظر مَن له أدنى عقل في هذه الروايات عند أهل السنَّة، ثم نظر في الراويات التي ذكرها هذا الحاقد البغيض عن قومه في ذمِّ أبي بكر وعمر، تبيَّن له الفرق

الواضح بين الحقِّ والباطل، والهدى والضلال، والضياء والظلام، والرائحة الطيبة والرائحة الخبيثة المنتنة.

ومِمَّا جاء عن الخليفتين الرَّاشدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في قرابة رسول الله ﷺ:

1 ـ روى البخاري في صحيحه (3712) أنَّ أبا بكر ﷺ قال لعليٍّ ﷺ: ((والذي نفسي بيده! لقرابةُ رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصلَ من قرابتي)).

2 ـ وروى البخاري في صحيحه أيضاً (3713) عن ابن عمر، عن أبي بكر رضي الله عنهم قال: ((ارقُبوا محمداً ﷺ في أهل بيته)).

قال الحافظ ابن حجر في شرحه:

« يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به، والمراقبة للشيء المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم، فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم ».

3 ـ وروى البخاري أيضاً (3542) عن عقبة بن الحارث ﷺ قال: « صلَّى أبو بكر ﷺ العصر، ثم خرج يمشي، فرأى الحسنَ يلعب مع الصبيان، فحمَلَه على عاتقه، وقال:

بأبي شبيهٌ بالنَّبيّ لا شبيهٌ بعليّ

وعليٌّ يضحك ».

قال الحافظ في شرحه: « قوله: (بأبي): فيه حذف تقديره أفديه بأبي »، وقال أيضاً: « وفي الحديث فضل أبي

بكر ومحبَّته لقرابة النَّبيِّ ﷺ)).

4 ـ وروى البخاري أيضاً (1010) و(3710) عن أنس ﷺ: ((أنَّ عمر بن الخطاب كان إذا قُحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللَّهمَّ إنَّا كنَّا نتوسَّل إليك بنبيِّنا ﷺ فتسقينا، وإنَّا نتوسَّل إليك بعمِّ نبيِّنا فاسقنا، قال: فيُسقون)).

والمراد بتوسُّل عمر ﷺ بالعباس ﷺ التوسُّل بدعائه كما جاء مبيَّناً في بعض الروايات، وقد ذكرها الحافظ في شرح الحديث في كتاب الاستسقاء من فتح الباري، واختيار عمر ﷺ للعباس ﷺ للتوسُّل بدعائه إنَّما هو لقرابته من رسول الله ﷺ، ولهذا قال ﷺ في

توسله: ((وإنَّا نتوسَّل إليك بعمِّ نبيِّنا))، ولم يَقل: بالعباس، ومن المعلوم أنَّ عليًّا ﷺ أفضلُ من العباس، وهو من قرابة الرسول ﷺ، لكن العباس أقرب، ولو كان النَّبيُّ ﷺ يُورَث عنه المال لكان العباس هو المقدَّم في ذلك؛ لقوله ﷺ: ((أَلحقوا الفرائض بأهلها، فما أبقت الفرائض فلأولى رجل ذكر)) أخرجه البخاري ومسلم.

وما يزعمونه من ظلم أبي بكر ﷺ أهل البيت في منع ميراثه ﷺ وأخذه الخلافة منهم، مردودٌ بكونه ﷺ لم

يقسم ميراثه ﷺ تنفيذاً لِمَا جاء عنه ﷺ، فقد روى البخاري (6725)ـ (6726) ومسلم (1759) عن عائشة: ((أنَّ فاطمة والعباس عليهما السلام أتيَا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ، وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فَدَك وسهمهما من خيبر، فقال لهما أبو بكر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا نورث، ما تركنا صدقة، وإنَّما يأكل آلُ محمد من هذا المال)) الحديث.

وأمَّا الخلافة، فمعاذ الله أن يتولاَّها أبو بكر ﷺ وهي حقٌّ لغيره، وإنَّما تولاَّها بمبايعة أصحاب رسول الله ﷺ إيَّاه، وتحقَّق بهذه البيعة ما أخبر به الرسول ﷺ

بقوله: « ويأبَى الله والمؤمنون إلاَّ أبا بكر »، فقد روى البخاري (5666) ومسلم (2387) في صحيحيهما ـ واللفظ لمسلم ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: « قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتبَ كتاباً؛ فإنِّي أخاف أن يَتمنَّى مُتمنٍّ ويقول قائل: أنا أولَى، ويأبى الله والمؤمنون إلاَّ أبا بكر ».

5 ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (1/453): « وانظر إلى عمر بن الخطاب ﷺ حين وضع الديوان، وقالوا له: يبدأ أمير المؤمنين بنفسه، فقال: لا! ولكن ضَعُوا عمرَ حيث وضعه الله، فبدأ بأهل بيت رسول الله ﷺ، ثم من يليهم، حتى

جـاءت نـوبته فـي بنـي عـدي، وهـم متأخِّرون عن أكثر بطون قريش)).

* * *

وبالنظر فيما جاء في كلام هذا الحاقد الجديـد وأسـلافه فـي الأنبيـاء والقرابـة والصـحابة، ومـا جـاء عـن أهـل السـنَّة والجماعة في ذلك يتَّضح ما يلي:

1 ـ أنَّ هذا الحاقـدَ الجديـد والخمينـيَّ فضَّلاَ فاطمة وعليًّـا والحسَـن والحسـين رضـي اللـه عنهـم وتسـعةً مـن أولاد الحسـين، وهـم الأئمَّـة الاثنـا عشـر عنـدهم علـى الأنبيـاء والمرسَـلين سـوى نبيِّنـا محمـد ﷺ، وفـي مقـدِّمتهم إبراهيـم الخليل ثم موسى الكليم ونـوح وعيسـى

وغيرهم، وهذا غلوٌّ في أئمَّتهم وجفاء في الأنبياء والمرسلين، أمَّا أهل السنَّة والجماعة فيؤمنون بأنَّ رسلَ الله وأنبياءَه جميعاً خيرُ البشر.

2 ـ أنَّ هذا الحاقدَ الجديد وأسلافَه يغلون في أئمَّتهم ويجفون في أكثر أهل البيت، وفي الصحابة جميعاً، إلاَّ نفراً يسيراً منهم، أمَّا أهل السنَّة والجماعة، فهم يتولَّون أهل بيت النَّبيِّ ﷺ والصحابة جميعاً، ويُنزلون كلاًّ منزلته بالعدل والإنصاف، وفقاً للنصوص الشرعية، وعندهم أنَّ أهلَ البيت هم أزواج رسول الله ﷺ وذريَّته، وكلُّ مسلم ومسلمة من بني هاشم بن عبد مناف، وبنو

هاشم منحصرون في نسل ابنه عبد المطلب كما في كتب الأنساب وغيرها، وانظر عَقِبَ عبد المطلب في جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص 14 ـ 15)، والتبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة (ص 76)، ومنهاج السنة لابن تيمية (7/304 ـ 305)، وفتح الباري لابن حجر (7/78 ـ 79).

فأهل السنَّة يتولَّون الصحابةَ جميعاً، ويتولَّون كلَّ مسلم ومسلمة من قرابة النَّبيِّ ﷺ، ويعرفون الفضلَ لِمَن جمع اللهُ له بين شرف الإيمان وشرف النَّسب، فمَن كان من أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ، فإنَّهم يُحبُّونه لإيمانه وتقواه، ولصحبته إيَّاه، ولقرابته

منه ﷺ، ومَن لم يكن منهم صحابيًّا، فإنَّهم يُحبُّونه لإيمانه وتقواه ولقربه من رسول الله ﷺ، ويَرون أنَّ شرفَ النَّسَب تابعٌ لشرف الإيمان، ومَن جمع الله له بينهما فقد جمع له بين الحُسنيين، ومَن لَم يُوفَّق للإيمان فإنَّ شرفَ النَّسَب لا يُفيده شيئاً، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ ﴾، وقال ﷺ في آخر حديث طويل رواه مسلم في صحيحه (2699) عن أبي هريرة رضي الله عنه: ((ومَن بطَّأ به عمله لم يسرع به نسبه)).

وقد صدر لي في عام (1422هـ) كتاب بعنوان: ((فضل أهل البيت وعلوّ مكانتهم عند

أهـل السـنَّة والجماعـة))، يشـتمل علـى عشرة فصول، بيَّنـتُ فـي الفصـل الأول مَن هم أهل البيت، وأوضحتُ الأدلَّة على دخـول زوجـاته وعمَّيـه حمـزة والعبـاس وأولاد أعمامه في أهل بيته.

ومن محاسن أهـل السـنَّة والجماعـة محبَّتهم للصحابة والقرابة وتولِّيهم إيَّـاهم والـدعاء لهـم، ومـن محبَّتهـم للصـحابة والقرابة أنَّهـم يُسـمُّون بأسـمائهم، وقـد ذُكِر عن الحسن بـن عرفـة وابـن دقيـق العيد التسمية بأسماء العشرة المبشَّرين بالجنـة، ذكـر ذلـك الحـافظ أبـو الحجـاج المزي فـي تهـذيب الكمـال فـي ترجمـة الحسـن بـن عرفـة، وذكـره محمـد بـن شاكر الكتبي في كتـاب فـوات الوفيـات

في ترجمة ابن دقيق العيد (3/443)، وللشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ستة من البنين وبنت واحدة، أسماؤهم: عبد الله، وإبراهيم، وعبد العزيز، وعلي، وحسن، وحسين، وفاطمة، وكلها من أسماء أهل بيته ﷺ إلاَّ عبد العزيز، فعبد الله وإبراهيم وفاطمة من أولاده ﷺ ، وعلي ابن عمِّه وصهره، والحسن والحسين سبطاه.

وقد رزقني الله بنين وبنات، سمَّيتُ منهم بأسماء الخلفاء الراشدين الأربعة، وعبد الرحمن، وهم من العشرة المبشَّرين بالجنة، وباسم فاطمة والحسن والحسين، وبأسماء سبع من

أمهّات المؤمنين.

والحمد للـه الـذي وفَّـق أهـلَ السـنَّة والجماعــة لمحبَّــة الصــحابة والقرابــة والثنــاء عليهــم والــدعاء لهــم، وســلامة قلوبهم وألسنتهم من الغلِّ لهم وذِكرهــم بما لا يليق بهم.

ربَّنا اغفر لنا ولإخواننـا الـذين سـبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنـا غلاًّ للـذين آمنوا، ربَّنا إنَّك رؤوف رحيم، ربَّنـا لا تـزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهـب لنـا مـن لـدنك رحمة إنَّك أنت الوهاب، والحمد للــه ربِّ العالَمين، وصلى الله وسلم وبارك علــى عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصـحابه أجمعين.

* * *